

الرسالة التبوکية للإمام ابن القیم (١/٢) | شرح الشیخ صالح العصیمی

صالح العصیمی

واما التقوی فحقيقة العمل بطاعة الله ایمانا واحتسابا امرا ونهیا فیفعل ما امر الله به ایمانا امری وتصدیقا بموعده ویترك ما نهی الله عنه ایمانا بالنهی وخوفا من وعیده. كما قال طلق ابن حبیب اذا وقعت الفتنة فادفعوا - 00:00:00

بالتقوی قالوا وما التقوی؟ قال ان تعمل بطاعة الله على نور من الله ترجو ثواب الله وان تترك معصیة الله على نور من الله عقاب الله وهذه من احسن ما قيل في حد التقوی. فان كل عمل لابد له من مبدأ وغاية فلا يكون العمل طاعة - 00:00:20

حتى يكونوا حتى يكون مصدره عن الایمان. فيكون فيكون الباعث عليه والایمان المحسض. لا العادة ولا الهوى ولا طلب المحمدة والجاه وغيرها لذلك بل لا بد ان يكون مبدأ محسض الایمان وغايته ثواب الله تعالى وابتغاء مرضاته وهو الاحتساب. ولهذا - 00:00:40

كثیرا ما يقرن بين هذین الاصلین في مثل قول النبي صلی الله عليه وسلم من صام رمضان ایمانا واحتسابا ومن قام ليلة القدر ایمانا احتسابا ونظائره فقوله على نور من الله اشارة الى الاصل الاول وهو الایمان الذي هو مصدر العمل والسبب الباعث عليه وقوله ترجوه - 00:01:00

ثواب الله اشارة الى الاصل الثاني وهو الاحتساب وهو الغایة التي لاجلها يوقع العمل ولها يقصد به ولا ریب ان هذا جامع في جميع اصول الایمان وفروعه وان البر داخل في هذا المسمی. واما عند اقتران احدهما بالآخر كقوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوی والفرق - 00:01:20

فرق بين السبب المقصود لغيره والغاية المقصودة من نفسها فان البر مطلوب لذاته اذ هو کمال العبد وصلاحه الذي لا صلاح له بدونه كما تقدم واما التقوی فهي الطريق الموصلة الى البر والوسيلة اليه ولفظها يدل على هذا فانها فعلا من وقی يقی وكان اصلها وقوام - 00:01:40

فقال ابو الواو تاء كما قالوا تراث من من الوراثة وتوجه من الوجه وتخمة من الوخم من الوخم وخم من الوهم ونظائره فلفظها دال على انها من الواقیة. فان المتقی قد جعل بينه وبين النار وقاية فالواقیة من - 00:02:00

اما بدفع الضار والبر من باب تحصیل النفع. فالتفقوی كالحمیة والبر كالاعفیة والصحّة. المصنف رحمة الله تعالى في هذه الجملة ما يتعلّق بالتفقوی بعد فراغه من بيان حقيقة البر. وابتدأ ذلك - 00:02:20

ببيانه ان التقوی حقيقة العمل بطاعة الله ایمانا واحتسابا امرا ونهیا. فهي مع الامر والنهی المتلقی من الرب سبحانه وتعالی. وقصر تقوی على متعلق الامر والنهی باعتبار كونه الاکثر وفيه يقع الاعمال والاهمال - 00:02:40

اما باعتبار الحقيقة الشرعیة فان متعلق التقوی هو خطاب الشرع کلیا سواء كان متعلقه التصديق ومرده الى باب الخبر او متعلقه الامتنال ومرده الى باب الامر والنهی. فقول المصنف فحقيقة العمل بطاعة الله ایمانا واحتسابا امرا ونهیا - 00:03:10

هو اعراض عن حقيقتها باعتبار جلها وابدلها. واما باعتبار تمامها فان التقوی متعلقها قتال خطاب الشرع وسلف ان خطاب الشرع نوعان احدهما خطاب الشرع الخبری والواجب فيه تصدق والآخر خطاب الشرع الطلبی والواجب فيه الامتنال ومتصلّعه الامر والنهی وهذا نبه - 00:03:40

فيما سلف ان قول القائلين ان التقوى كيت وكيت بامثال الامر والنهي او باتباع الامر والنهي فيه قصور. لأن وراء ذلك من الخطاب الشرعي ما يتعلق بالخبر والواجب فيه التصديق - [00:04:10](#)

فمثلاً قول الله سبحانه وتعالى الله خالق كل شيء وقوله تعالى انه هو البر الرحيم وقوله تعالى ان الساعة لاتية كلها من الاخبار التي يجب فيها التصديق ولا يتعلق بها الامر والنهي ولا تكون التقوى الا مع - [00:04:30](#)

تصديق هذه الاخبار. ثم ذكر رحمة الله تعالى كلمة مأثورة رواها احمد في وابن ابي الدنيا في عدة كتب عن طلاق ابن حبيب انه قال اذا وقعت الفتنة فادفعوها بالتقوى فقلوا وما التقوى؟ قال ان تعمل بطاعة الله على نور من الله الى تمام كلامه - [00:04:50](#)

وهذه الجملة من كلام طلاق بن حبيب مما شهر تعظيمه في كلام جماعة من الائمة منهم ابو العباس ابن تيمية الحفيد فله كلام حسن ذكره في كتاب منهاج السنة النبوية - [00:05:20](#)

عقب ذكر هذه الكلمة ومنه قول المصنف رحمة الله تعالى وهذا من احسن ما قيل في حد التقوى ومنه قول صاحبها الذهبي في ترجمة طلاق ابن حبيب في سير اعلام النبلاء في كلام له نقله المعلق - [00:05:40](#)

هذه النسخة اذ قال قال اذا وقعت الفتنة فادفعوها بالتقوى على هذا القول ابدع واوجز فلا تقوى الا بعمل ولا عمل الا بترو من العلم والاتباع الى اخر ما قال. وهذه الكلمة منطلق ابن حبيب رحمة الله قالها - [00:06:00](#)

في بيان ما تدفع به الفتنة فانه قال اذا وقعت الفتنة فادفعوها بالتقوى فمن اعظم الات دفع الفتنة ورفعها تقوى الله سبحانه وتعالى. وهذه الوصية ليست حيلة العاجزين ولا مقالة الخائفين. ولكنها البرهان البين من رب العالمين. فان الله عز - [00:06:20](#)

وجل قال ومن يتق الله يجعل له مخرجا. ومنه انتزع طلاق ابن حبيب هذا المعنى. فان الله ذكر ان تقوى الله عز وجل اذا وجدت تحقق معها للعبد مخرج. واسم المخرج يطلق مع الضيق - [00:06:50](#)

ذكره ابو العباس ابن تيمية الحفيد والفتنة من اوقات الضيق والضنك. فالاتيان بها بامثالها والدوران معها من اعظم الالات التي تدفع بها الفتنة ولن يدفع امرى الفتنة مؤمرته فيها ومصارعته اليها. فقل امرى دخل فتنة الاند ندما عظيمها على دخول - [00:07:10](#)

فيها ومن نظر الى ما اتفق من فتنة ابن الاشعب وكيف ان تلك الفتنة اجتالت من اجتالت من الكبار كعبدالرحمن ابن ابي ليلى و محمد ابن سيرين واوس ابن عبد الله الربعي - [00:07:40](#)

جماعة كبار من اعيان التابعين رحمهم الله وقتل فيها من قتل منهم ثم كان بعد من سلم منهم اذا ذكرت له تلك الفتنة كمحمد ابن سيرين ندم على دخوله فيها و كان الحسن - [00:08:00](#)

البصري ينهاهم عن ذلك فانفروا من نهيه وانصرفوا عن رأيه ونسبوه الى العجز فندموا اخر امرهم حتى قال احدهم وهو عبد الجهنمي ما رأيت مثل الحسن يا ليتنا اطعناه كأنه نادم على ما وقع من امر الفتنة فمن اعظم ما تدفع به الفتنة تقوى الله سبحانه وتعالى - [00:08:20](#)

فان المرء ينبغي له ان يلحظ حق الله بالرعاية قبل ان يلحظ حق الناس اذا فات من الناس حقهم من مطعم او مشرب فان اعظم من ذلك ان يفوتهم حقهم من دين الله عز وجل. فان - [00:08:50](#)

تغير بامر يتعلق بالدين كترويع المسلمين وسفك دمائهم وهتك اعراضهم وضياع اموالهم واحداث البلبلة والفرز فيهم اعظم من مطالب الدنيا. ولكن لا يثبت هذا المعنى الا في قلب من رسم علمه - [00:09:10](#)

وثبتت قدمه ولا يكون ذلك بحال يكون العبد فيها اذا وقعت تلك الفتنة ما لم يكن من قبل قد هيأ نفسه واعدها بالعلم والبصيرة. فان الفتنة اذا وقعت الناس ولا ينفذ فيها بالنظر الا من كان - [00:09:30](#)

علم وبصيرة وله تجربة سابقة في النظر الى موقع الفتنة من الناس. وكم من فتنة اجتالت كباراً سواء من الفتنة التي يراها الناس صغيرة او من الفتنة التي يراها الناس كبيرة وقل الثابت فيها على الحق - [00:09:50](#)

ولا ينبغي ان يكون هذا دليلاً يعول عليه في المسماحة فيها وتسويغها. فمن المسائل التي تتعلق بهذا ان ذكر محاسن الميت بعد موته بتعدادها واثارتها بين الناس نوع من نعي الجاهلية ولما مات بعض اعلام العلماء في هذه البلاد قل من عرف هذا الحكم فثبت عليه -

بل تكلم كثير منهم حتى من كبارهم في ذكر المحسن والمازن فوقعوا في نهي الجاهلية. واما العالم الراسخ منهم فانه كان يرى ذلك محظيا لا يجوز وانه من نعي الجاهلية. وقد سئل يومئذ العالمة - 00:10:40

الفقيه العالم بدين الله محمد بن عثيمين رحمة الله يوم الخميس الذي توفي فيه ذلك المعظم عن الخطبة غدا عن مأثره ومحاسنه فقال ان ذلك محظى لا يجوز وانه من نعي الجاهلية - 00:11:00

لما انفتح الناس الى صلاة الجمعة غدا فاما اكثر الذاكرين لذلك من الكبار المنسوبين لعلم. فمن لم يكن ثابتة القدم راسخ البصيرة في العلم من قبل فانه لا يمكن ان يختار له خيارا في الفتنة والذين اذا وقعت الفتنة - 00:11:20

يفزعون الى المجلدات ويقلبون الصفحات ويلتمسون الدلائل للبيانات لا يمكن ان يوفقا الى الحق لانه لم يكن له علم سابق وانما يكون معهم هو اما يوافق هؤلاء واما يوافق هؤلاء ثم يقررون ذلك الهوى - 00:11:40

بما يكون فيه ذهاب بعض الحق فمن ينتصر لهذا سيجحفل بحق هذا ومن ينتصر لهذا سيجحفل بحق هذا من ينتصر للحق بالحق فحاله كما قال ابن القيم رحمة الله تعالى فلو احد كن واحدا في واحدا يعني طريق الحق - 00:12:00

والايام والمقصود ان ما ذكره طلاق ابن حبيب في دفع الفتنة بالتقى من اعظم العلم. ثم بين رحمة الله تعالى معنى التقى بما قال فيه المصنف وهذا من احسن ما قيل في حد التقى فان كل عمل لابد له من مبدأ - 00:12:20

غاية فلا يكون العمل طاعة وقربة حتى يكون مصدره عن الايمان ان يكون محركه وباعته الايمان كما قال فيكون الباعث عليه هو الايمان المحض للعادة ولا الهوى ولا طلب المحمدة والجاهي وغير ذلك بل لا بد ان يكون مبدأ - 00:12:40

الايام فمحرك العبد الى العمل وباعته عليه ومقوي عزمه هو الايمان. ثم لابد ان تكون له غاية ونهاية مطلوبة وهي التي قال فيها المصنف وغايتها ثواب الله تعالى وابتغاء مرضاته وهو الاحتساب - 00:13:00

ولهذا كثيرا ما يقرن بين هذين الاصلين في مثل قول النبي صلى الله عليه وسلم من صام رمضان ايمانا واحتسابا ومن قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا ونظائره فمن دقائق التصرفات الشرعية الجمع بين المبتدأ والمنتهى في الاعمال - 00:13:20

بل فان قوله صلى الله عليه وسلم ايمانا واحتسابا في عدة اعمال اشاره الى ما يكون به المبتدأ وهو الايمان الذي يحرك عزم القلب وقوه النفس الى العمل وفيه تنبئه الى المنتهى وهو الاحتساب على - 00:13:40

الله سبحانه وتعالى واشرت الى هذا المعنى بقول مبتدأ الاعمال ايمان جرى مبتدأ الاعمال ايمان جرى والاحتساب غاية له ترى. والاحتساب اية له طرا وهذا المبحث من ذخائر ابحاث ابن القيم التي لا تجدها عند شراح الحديث. ثم - 00:14:00

بين ابن القيم رحمة الله تعالى وجود هذا المعنى في المبتدأ والغاية في كلام الطلاق فقال قوله على نور من الله اشاره الى الاصل الاول وقوله ترجو ثواب الله اشاره الى الاصل الثاني. فالجملة الاولى متعلقة بمبتدأ العمل. والجملة الثانية - 00:14:30

متعلقة بغاية العمل ولا ريب ان هذا جامع لجميع اصول الايمان وفروعه وان البر داخل في هذا المسمى فاذا كانت التقى على هذا الحال من تعلقها بالمبتدأ والمنتهى فحين اذ فالبر الذي تقدم ذكره - 00:14:50

هو ايضا مندرج في ضمن حقيقة التقى وهو فرض من افرادها. ولما فرغ المصنف من بيان حقيقة البر والتقى كلا على وجه الانفراد بين ما يكون بينهما حال الاقتران فقال واما عند اقتران احدهما بالآخر - 00:15:10

اي مجئهما معا كقوله تعالى وتعاونوا على البر والتقى فالفرق بينهما فرق بين السبب المقصود لغيره والغاية المقصودة لنفسها فاحدهما سبب مقصود لغيره والآخر غاية مقصودة لنفسها والغاية المقصودة لنفسها هي البر والسبب هو التقى وان ذلك اشار المصنف بقوله فان البر - 00:15:30

لذاته اذ هو كمال العبد وصلاحه الذي لا صلاح له بدونه كما تقدم. واما التقى فهي الطريق الموصلة الى البر وسيلة اليه ولفظها يدل على هذا. فالصلة بين التقى والبر عند اقترانهما هي - 00:16:00

بين المقصود والوسيلة فالبر مقصود والتقى وسيلة. ثم بين المصنف رحمة الله تعالى ما يدل على كون التقى منزلا منزلا الوسيلة

بقوله ولفظها اي لفظ التقوى يدل على هذا فانها فعلى - 00:16:20

اي على زنتي فاعلى من وقا يقي وكان اصلها وقوا فقلب الواو تاء كما قالوا تراة من الوراثة وتجاه من الوجه وتخمة من الوخم ونظائره وهذا باب من ابواب الصرف معروف في الابدال ثم قال فلفظها - 00:16:40

اي لفظ التقوى دال على انها من الوقاية اي الاحتراس والاحتراز من شيء ما ان المتقي قد جعل بينه وبين النار وقاية وتخصيص الوقاية بكونها متعلقة بالنار باعتبار انها دار العذاب الاليم لا باعتبار ان المطلوب هو - 00:17:00

واتقاء النار فقط فان الله عز وجل قال يا ايها الناس اتقوا ربكم. وقال سبحانه وتعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى النار كما انه قال قوا انفسكم واهليكم نارا فالنار فرض من الافراد التي ينبغي طلب - 00:17:30

التقوى منها فالجامع لما ينبغي ان يكون في هذا المثل ان يقال فان المتقي قد جعل بينه وبين النار اي يقال فان المتقي قد جعل بينه وبين ما يخشاه وقاية. لكن لما كان ختم ما - 00:17:50

يخشاه هو العذاب بالنار اقتصر عليه كثير من اهل العلم. فان المأمور به من اتقاء الله او المأمور به من اتقاء يوم القيمة منتهي ذلك هو الخشية الى المصير الاخر وهو دار العذاب الاليم نار جهنم - 00:18:10

اعاذنا الله واياكم منها فما يجري في كلام المصنفين من قولهم اتخاذ العبد وقاية بينه وبين عذاب الله هو من ذكر بعض افراد الحقيقة باعتبار كونه منتهاها والا فالجامع كما سلف واتخاذ العبد وقاية بينه - 00:18:30

وبين ما يخشاه وذلك بامتثال خطاب الشرع. ثم قال المصنف فالواقية من باب دفع الضرر والبر من باب تحصيل النفع فالقوى كالحمية والبر كالعاافية الصحة فالواقية يدفع بها ما يخشاه العبد والبر يحصل به العبد نفعه - 00:18:50

ومن هذا الجنس العطف بين المغفرة والرحمة. فان المغفرة متعلقتها دفع الضر والرحمة تعلقها جلب الخير نعم. تنتفع به لفهم الفاظ القرآن ودلالته ومعرفة حدود ما انزل الله على رسوله فانه هو العلم النافع. وقد ذم سبحانه في كتابه من ليس - 00:19:20

له علم بحدود ما انزله على رسوله. فان عدم العلم بذلك مستلزم مفسدتين عظيمتين. احداهما ان يدخل في مسمى اللفظ ما ليس منه فيحكم له بحكم المراد من اللفظ فيسوى بينما في سوى بينما فرق الله بينهما والثانية - 00:19:50

ان يخرج من مسماه بعض افراده يخرج. والثانية ان يخرج من مسماه بعض افراده الداخلة تحته فيسلب عنه فيفرق بينما جمع الله بينهما والذكي الفطن يتفطن لافراد هذه القاعدة وامثلتها وامثلتها فيرى ان كثيرا من - 00:20:10

الاختلاف او اكثره انما نشأ عن هذه عن هذا عن هذا الموضع وتفصيل هذا لا يفي به كتاب ضخم ومن هذا لفظ الخمر فانه شامل لكل مسكر فلا يجوز اخراج بعث المسكرات منه. وينفي عنها حكمه وكذلك لفظ الميسر واخراج بعث انواع القمار منه بعث - 00:20:30

انواع القمار منه وكذلك لفظ النكاح وادخال ما ليس بنكاح في مسماه. وكذلك لفظ الربا واخراج بعض انواعه منه وادخال ما ليس بربا فيه وكذلك لفظ الظلم والعدل والمعروف والمنكر ونظائره واكثر من ونظائره باكثر من ان تحصى والمقصود ان المقصود من اجتماع الناس وتعاشرهما - 00:20:50

التعاون على البر والتقوى ويعين كل واحد فيعين وكل واحد صاحبه على ذلك علما وعملا فان العبد وحده لا يستقل بعلم ذلك ولا بالقدرة عليه فاقتضت حكمة رب سبحانه ان جعل النوع الانساني قائما بعضه ببعض. معينا بعضه لبعض. ثم قال ما بين المصنف

رحمه الله تعالى - 00:21:10

حقيقة الصلة بين البر والتقوى وما يكون لكل واحد منها من معنى عند الانفراد والاقتران ذكر ان ادراك تلك القاعدة المتقدمة باب شريف اي جليل عظيم ينتفع به دفاعا بينما ظاهرا في فهم الفاظ القرآن ودلالاته ومعرفة حدود ما انزل الله على رسوله - 00:21:30

ومثل ذلك كائن في دلالات الفاظ السنة النبوية وذلك هو العلم النافع وقد الله سبحانه في كتابه من ليس له علم بحدود ما انزله اذ قال الاعراب اشد كفرا ونفاقا - 00:22:00

اجدر الا يعلموا حدود ما انزل الله. فمن لم يعرف حدود ما انزل الله فعلمها ناقص. ولا يكون ذلك الا لمن كشفت له الحجب ونفذت بصيرته في معرفة حقائق القرآن والسنّة. فان المرء مهما وعى من - 00:22:20

علوم الالية والاصلية المدونة في غير الكتاب والسنة فانه لا يفهم مدارك الاحكام وماخذ العلم الا بعد تشبع قلبه وامتلاكه بمعاني الكتاب والسنة. فكثرة النظر في الكتاب والسنة واستنباط علومها يفتح به للمرء فهم عظيم في مدارك الاحكام وحدود - 00:22:40 انزل الله سبحانه وتعالى ولا يظهر علم احد ظهورا بينا ولا يبين نفعه الا اذا وجد هذا منه. اما غير ذلك فانه يوجد عند كثير من الخلق. فتتجد في كل قطر من بز في - 00:23:10

فهم فقه مذهبة او عقيدة قومه او علما اليها كعلم النحو او الاصول لكن لا تظهر بركة احد ولا يعظم نفعه حتى يظهر قوة نزعه من الكتاب والسنة لكمال فهم - 00:23:30

لهم واطلاعه عليهما وذلك يحتاج الى توفيق عظيم وليس الى ذكاء شديد ولا حفظ قوي ولا لكنه مرهون بتوفيق الله سبحانه وتعالى للعبد. وفتحه باب الفهم له. فان فتح باب الفهم - 00:23:50

هو الباب الذي يوصل منه اعظم العلم ارسالا. ولا يوجد عند احد من الخلق ولا يكتسب اكتسابا. وانما يتفضل الله عز وجل به على من شاء من خلقه وحقيقة بالمرء ان يكون من مآخره في التماس العلم سؤاله الفتح من الله سبحانه - 00:24:10

وتعالى ومن لطائف ما في هذا المعنى ما روى مالك في الموطأ بسند فيه انقطاع عن ابي هريرة انه كان اذا مطر الناس قال مطرنا بنوء الفتح يعني الفتح من الله عز وجل. وكما يكون ذلك في مطر الارض فان مطر القلوب وغيرها - 00:24:30

لا يكون الا بالفتح من الله سبحانه وتعالى. فينبغي ان يلهم العبد بسؤال الله سبحانه وتعالى ان يفتح عليه فتوح العارفين وان يلهمه الفهم في الدين حتى يعلم حدود ما انزل الله عز وجل فان العلم والفهم - 00:24:50

في الكتاب والسنة من اجل المطالب واعظم المقصود ذكره ابن القيم في كلام له في كتاب الفوائد. ثم بين المصنف رحمة الله تعالى مغبة الجهل بعلم حدود ما انزل الله عز وجل وانه يستلزم مفسدين - 00:25:10

عظيمتين احداهما ان يدخل في مسمى اللفظ ما ليس منه فيحكم له بحكم المراد من اللفظ فيسوى وبينما فرق الله بينهما فان الله سبحانه وتعالى فرق بين اشياء ثم يعمد بعضه - 00:25:30

الناس الى التسوية بينها جهلا بالفرق الذي جعله الله سبحانه وتعالى. ومنه قوله تعالى واحل الله البيع وحرم الربا فان البيع والربا يشتراكان في وجود المنفعة فيهما لكن الله عز وجل فرق بينهما وجعل لكل - 00:25:50

حكمه والثانية ان يخرج من مسماه بعض افراده الداخلة تحته. فيسلب عنه حكمه لا يفرق بين ما جمع الله بينهما فيكون الله سبحانه وتعالى قد سوى بين امرين وجمع بينهما - 00:26:10

احد الى التفريق بينهما بمنع احدهما وتجويز الاخر والحكم على هذا بحكم وعلى الاخر بحكم ثم قال والذكي الفطن يتفطن لافراد هذه القاعدة وامثلتها ان كثيرا من الاختلاف او اكثره انما نشأ عن هذا الموضع وتفصيل هذا لا يفي به كتاب ضخم لكثرة - 00:26:30

متعلقاته وتعدد مواقعه في القرآن والسنة. ثم بين جملة من الالفاظ التي تدور على تلك القاعدة في لفظ الخمر والميسر والنكاح والربا والظلم والعدل والمعروف والمنكر فان من الناس من يخرج بعض معاني افرادها منها ومن - 00:27:00

الناس من يدخل فيها ما ليس منها. وبسط المصنف رحمة الله تعالى نفسه هذا المبحث في كتاب اعلام ببيان معاني هذه الاسماء وذكر ادلتها في القرآن والسنة وما وقع من الناس من الدخال والخروج فيها - 00:27:20

فكلامه في ذلك الموضع حسن ينبغي مراجعته في الكتاب المذكور وهو اعلام الموقعين. ثم ختم المصنف رحمة الله تعالى هذا المطلب بقوله والمقصود ان المقصود من اجتماع الناس وتعارفهم التعاون على البر والتقوى - 00:27:40

يعين كل واحد صاحبه على ذلك علما وعملا فلا قوام لحياة الناس الا بتعاونهم فان العبد لا يستقل بعلم ذلك ولا بالقدرة عليه فاقتضت حكمة رب ان جعل النوع الانساني قانما بعضه بعضه معينا بعضه بعض وهذا - 00:28:00

قولهم الانسان مدنى بالطبع يعني يحتاج الى غيره من ابناء جنسه من يعاشره وتكتمل حاله به ودليله في الكتاب قول الله سبحانه وتعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا. اي ليقوم بعضكم - 00:28:20

صالح بعض وفي صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال دعوا الناس يرزق الله بعضهم من بعض احسن الله اليكم. ثم قال

تعالى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان والاثم والعدوان في جانب النهي نظير البر والتقوى في - 00:28:50

بجانب الامر والفرق ما بين الاثم والعدوان فرق فرق ما بين محرم الجنس ومحرم القدر فالاثم ما كان حراما لجنسه والعدوان ما حرم الزيادة في قدره وتعدي ما اباح الله منه. فالذن وشرب الخمر والسرقة ونحوها اثم. ونکاح الخامسة واستيفاء - 00:29:10

المجني عليه اكثر من حقه ونحوه عدوان. فالعدوان هو تعدي حدود الله التي قال فيها تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعدى حدود الله فاوilk هم الظالمون. وقال في موضع اخر تلك حدود الله فلا تقربوها. فنهى عن تعديها في - 00:29:30

اية وعن قربانها في اية وهذا لان حدوده سبحانه هي النهايات الفاصلة بين الحباء والحرام ونهاية الشيء تارة تدخل فيه فتكون منه وثارة لها تكون داخلة فيه فيكون لها حكم مقابلة فيكون لها حكم مقابلة فبالاعتبار الاول نهى عن تعديها وبالاعتبار الثاني نهى عن -

00:29:50

بيانها لما فرغ المصنف رحمة الله تعالى من بك معنى البر والتقوى اتبعه ببيان معنى الاثم والعدوان المذكور في تمام الاية ولا تعاونوا على الاثم والعدوان. فيبين ان الاثم والعدوان في جانب النهي نظير البر والتقوى في - 00:30:10

جانب الامر فكما ان البر والتقوى اذا انفرد احدهما ادرج فيه الآخر فكذلك الاثم والعدوان. اذا انفرد احدهما ادرج فيه واما اذا اجتمعا فالفرق بينهما وبينه المصنف بقوله والفرق ما بين الاثم والعدوان فرق ما بين محرم الجنس - 00:30:30

القدر فالاثم ما كان حراما لجنسه اي بالنظر الى اصله. والعدوان ما حرم الزيادة في قدره وتعدي ما اباح الله منه وهو باعتبار اصله وجنسه مباح لكن لما افضى ذلك الى تعدي ما امر الله عز وجل فيه - 00:30:50

واذن به خرج العبد فيه من دائرة الاباحة الى دائرة الحرمة لاجل وقوع العدوان فيه. ثم وبين المصنف رحمة الله تعالى العدوان بقوله فالعدوان هو تعدي حدود الله اي تجاوزها التي قال الله - 00:31:10

هي تلك حدود الله فلا تعتدوها اي لا تتجاوزوها. ومن يتعدى حدود الله فاوilk هم الظالمون. وقال في موضع اخر تلك حدود الله فلا تقربوها فنهى عن تعديها في اية وعن قربانها في اية فمن متعلقات الخطاب الشرعي - 00:31:30

في حدود الله النهي عن تعديها والنهي عن قربانها. وبين وجه ذلك بقوله لان حدوده هي النهايات الفاصلة بين الحلال والحرام. ونهاية الشيء تارة تدخل فيه ف تكون منه باعتبار اندراج - 00:31:50

منه وثارة لا تكون داخلة فيه فيكون لها حكم مقابلة. فبالاعتبار الاول نهى عن تعديها اي باعتبارها داخلة فيه وبالاعتبار الثاني وهو كونها خارجة عنها نهى عن قربانها ونظير هذا - 00:32:10

الدبر فان دبر الشيء قد يكون متصلا به وقد يكون خارجا عنه. ومن ذلك دبر الصلاة فوقع في الحديث النبوي اطلاق سجود الصلاة على ما يكون اخرها متعلقا بها. وعلى ما يكون بعدها - 00:32:30

تابعها فالقول فيه كالقول في الحدود. وابين من عبارته في بيان معنى حدود الله عز وجل في الشرع ان يقال ان حدود الله اسم يقع على معنيين. احدهما الاحكام المرتبة والآخر العقوبات المقدرة. احدهما - 00:32:50

الاحكام المرتبة والآخر العقوبات المقدرة. فان احكام الله عز وجل من الامر والنهي يسمى حدودا وكذلك العقوبات المرتبة شرعا كالقتل والرجم وغيرهما تسمى حدودا والنوع الاول وهو الاحكام المرتبة قسمان. احدهما حدود - 00:33:20

من الاحكام نهي عن تعديها. حدود من الاحكام نهي عن تعديها وهي ما دار في الامر والحل. ما دار في الامر الحل والآخر حدود من الاحكام التي نهي عنها ومتعلقاتها التحرير. وال الاول يذكر معه عدم - 00:33:50

التعدي والثاني يذكر معه عدم القربان فاذا قيل حدود الله فلا تعتدوها يعني تلك الحدود التي اذن الله عز وجل بها امرا او اباحة فلا تتجاوزوها اذا قيل تلك حدود الله فلا تقربوها اي تلك حدود ما نهى الله عز وجل عنه. ومنعكم منه فلا - 00:34:30

تقع فيها نعم - 00:35:00